

إقبال الأعمال

[195] صمت، ولا تكلفت الامتناع بالصوم من الطعام والشراب والمسار، فأنت قد عزلت
اﻻ جل جلاله عن انه يستحق الصوم لامثال أمره، وعن انه جل جلاله أهل عبادة لعظيم قدره،
ولولا الرشوة والبرطيل (1) ما عبدته ولا راعيت حق احسانه السالف الجزيل، ولا حرمة مقامه
الاعظم الجليل. ومنها: ان تعتبر صومك إذا كان لك سعة وثروة في طعام الفطور نشطت لسعته
وطيبته، وإذا كان طعام فطورك يكفيك ولكنه ما هم بلحم ولا ألوان مختلفة في لذته، فتكون
غير نشيط في الصوم لعبادة اﻻ جل جلاله به وطاعته، فانت انما نشطت لأجل الطعام، فذلك
النشاط الزائد لغير اﻻ مالك الانعام شبهة في تمام الصيام. ومنها: ان تراعي عقلك وقلبك
وجوارحك في زمان الصيام، فتكون مستمر النية الخالصة الموصوفة بالتمام، ومثال العوارض
المانعة من استمرار النيات كثيرة في العبادات: ومنها: ان تصوم بعض النهار باخلاص النية
ثم يعرض لك طعام طيب، أو زوجة قد تجملت لك وانت تحبها، أو سفر فيه نفع، أو ما جرى هذه
الامور الدنيوية، يصير اتمام صيام ذلك النهار عندك مستثقلا ما تصدق متى تخلص منه وتوعد
عنه، وانت تعلم انك لو خدمك غلامك، وهو مستثقل لخدمتك ومستثقل من طاعتك، كان اقرب الى
طردك له وهجرانك وتغير احسانك. ومنها: انه إذا عرض لك من فضل الافطار ما يكون ارجح من
صيام المندوب فلا تستحيي من متابعة مراد علام الغيوب، وافطر بمقتضي مراده ولا تلتفت الى
من يأخذ ذلك عليك من عباده. ومثال هذا ان تكون صائما مندوبا فيدعوك أخ لك في اﻻ جل
جلاله الى طعام قد دعاك إليه، فأجب داعي اﻻ جل جلاله وامثل امر رسوله (2) صلوات اﻻ عليه
 وآله في ترجيح الافطار على الصيام. _____ 1 -
البرطيل: الرشوة. 2 - رسول اﻻ (خ ل). _____